إذن ، فالمصطلح حديث في حياتنا الأدبية ، وليس هناك أية إدانة لتراثنا إن لم يوجد هذا المصطلح فيه ، فلكل عصر مصطلحاته وعلومه ومناهجه (١) ، وهذا راجع إلى طبيعة الدورات التاريخية وحركة المسيرة الإنسانية الدائمة .

قد تجد في كتب التاريخ الأدبي التي أُلفت أواخر القرن الماضي وبدايات هذا القرن ، إشارة إلى (أدب إسلامي)،ولكنه إشارة إلى مرحلة تاريخية معينة ، وهي مرحلة صدر الإسلام ، مقابل مااصطلح عليه بالأدب الأموي أو العباسي ، ولم يرد به مانعنيه اليوم بمصطلح الأدب الإسلامي ، من تحيث هو نظرية شاملة لمفهوم الأدب من وجهة النظر الإسلامية لاتنحصر بدراسة ماأنتج من أدب في مرحلة تاريخية محددة .

إن ظهور المصطلح قد تم في مرحلة بدأ الإسلام فيها يتقدم ليتخذ مواقعه من الحياة المعاصرة ، وليكون طرفاً متوثباً في معركة الصراع بين القيم وأبعاده العملية ، بعد مامرت مرحلة (مظلمة) (٢) تمثلت في تغلب الاستعمار الأوربي بقيمه الصليبية والمادية على ديار الإسلام وحضارة الإسلام،وخيل إليه أنه استطاع أن يحسم كفّة الصراع لصالحه .

فإذا كانت حركة الإسلام أخذت تدب في أوصال الأمة،متجسدة في الحركات الإسلامية المقاومة للوجود الإستعماري بأشكاله المختلفة في المنطقة الإسلامية ، كما تتمثل في النشاطات الفكرية المؤصلة للمفاهيم الإسلامية في مختلف نشاطات الحياة، فإن الأدب كان له نصيب من هذا التأصيل وهذا التوجه .

ويمكنك أن تعتبر المرحلة التي أطلق عليها بالصراع بين القديم والجديد-وهي تسمية خبيثة قصد بها الإساءة الى الإسلام - في المرحلة التمهيدية الأولى نحو صياغة مصطلح يخص نظرة الإسلام للأدب والحياة . والذي نخلص إليه من تلك المعركة والتي كان من أبرز رموزها طه حسين ، ومصطفى صادق الرافعي هو أنها طبعت الحياة الأدبية والفكرية بتيارين هامين هما : تيار التغريب والتبعية وتيار الأصالة